

بحار الأنوار

[360] والنبیین والمرسلین فقال لی: یا محمد سلم، فقلت: " السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته " فقال: یا محمد إني أنا السلام والتحية والرحمة والبرکات أنت وذریتك، ثم أمرني ربي العزيز الجبار أن لا ألتفت يسارا. وأول سورة (1) سمعتها بعد " قال هو الله أحد " إنا أنزلناه في ليلة القدر، فمن أجل ذلك كان السلام مرة واحدة تجاه القبلة، ومن أجل ذلك صار التسبیح في السجود والركوع شکرا، وقوله " سمع الله لمن حمده " لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: سمعت ضجة الملائكة فقلت: " سمع الله لمن حمده " بالتسبیح والتهلیل فمن أجل ذلك جعلت الركعتان الاولتان كلما حدث فيها حدث كان على صاحبها إعادتها (2)، وهي الفرض الاول، وهي أول ما فرضت عند الزوال یعنی صلاة الظهر (3). كما: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينة، عنه (عليه السلام) مثله (4). بیان: قوله: فيه أربعون نوعا من أنواع النور، یحتمل أن يكون المراد الانوار الصورية أو الاعم منها ومن المعنوية، وأما نفرة الملائكة فلغلبة النور على أنوارهم، وعجزهم عن إدراك الكمالات المعنوية التي أعطاها الله تعالى نبينا (صلى الله عليه وآله)، ويؤيده قوله صلى الله عليه وآله: " لي مع الله وقت لا یسعه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان " ويؤيد المعنوية قول الملائكة: ما أشبه هذا النور بنور ربنا ؟ وعلى تقدير أن يكون المراد الصورية فالمعنى ما أشبه هذا النور بنور خلقه الله في العرش، وعلى التقديرين لما كان كلامهم وفعلهم موهما لنوع من التشبيه قال جبرئیل: الله أكبر، لنفي تلك المشابهة، أي أكبر من أن يشبهه أحد أو یعرفه. وقال الجزري: سیوح قدوس یرویان بالضم، والفتح أقیس، والضم أكثر

(1) في الكافي: واول آية سمعها بعد قل هو الله أحد وانا أنزلناه آية أصحاب اليمين وأصحاب الشمال. (2) هكذا في الكتاب ومصدره الضمائر كلها مفردة، وفي الكافي كلها مثناة. (3) علل الشرائع: 112 و 113. (4) فروع الكافي 1: 135 - 137.